



مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/

موقع المجلة:



آلية النهوض بالزكاة في الجزائر من خلال تجربة السودان في الفترة من 2003 إلى 2016 دراسة مقارنة

The mechanism for promoting zakat in Algeria through sudan's experience from 2003 to 2016 Comparative study

بايزيد بلعدل¹*, memoirebeladel@gmail.com ، Baizid beladel

عبد الوهاب دادن²، a.dadene@luedld.net ، Abdelwahab dadene

¹ طالب دكتوراه علوم، مخبر الطرق الكمية في العلوم الاقتصادية وعلوم إدارة الأعمال وتطبيقاتها من أجل التنمية المستدامة

MQEMQDD ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)

² أستاذ التعليم العالي، مخبر الجامعة، المؤسسة والتنمية المحلية المستدامة LUEDLD ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (الجزائر).

تاريخ الإرسال: 2020/02/25	تاريخ القبول: 2020/05/20	تاريخ النشر: 2020/12/31
ملخص	الكلمات المفتاحية	
إن عملية النهوض بالزكاة يتطلب منا البحث عن آلية تعمل على تحديث المركبات الأساسية لها، وجعلها تتماشى مع المتغيرات الطارئة على الأمة الإسلامية داخليا وخارجيا، والوصول بها الى نسب عالية مما هو مرجو منها.		
وانطلاقا من تجربة الجزائر الناشئة في مجال تفعيل الزكاة في مجال التحصيل والإنفاق، وتحقيق نسب تصاعدية في سنة لأخرى، لكنها لا ترقى إلى ما يُتطلع إليه، وتبقى نسباً ضئيلة جداً، فإننا ومن خلال هذا العمل نهدف إلى إيجاد صيغ الاستفادة من تجربة السودان، منتهجين في ذلك شتى مناهج التحليل والمقارنة والمناهج الإحصائية.		

تصنيف JEL: P51

Abstract	Keywords
The process of promoting zakat requires us to look for a mechanism that will modernize the basic vehicles for them, and bring them in line with the changes that are taking place on the Islamic nation internally and externally, and to bring them to higher proportions than is hoped for. Based on Algeria's emerging experience in the field of zakat activation in the field of collection and spending, and achieving progressive percentages from year to year, but not up to what is expected, and remain very small proportions, we aim through this work to find formulas to benefit from the experience of Sudan, in which we are pursuing various approaches. Analysis, comparison and statistical approaches.	Zakat; zakat profitability; legal system; zakat activation; collection and spending

JEL Classification Codes : P51

*البريد الإلكتروني للباحث المرسل: memoirebeladel@gmail.com

1. مقدمة:

تعتبر الزكاة من أهم ركائز التمويل في الاقتصاد الإسلامي، وذلك ما تترجمه النتائج المحققة والمقبولة في كثير من الاقتصاديات الإسلامية على غرار السعودية، ماليزيا، السودان والأردن.

أما في الجزائر فقد بدأت بالعمل على استغلال مثل هذه المصادر مؤخرا وبالذات ابتداء من سنة 2003 عندما أنشأت صندوق الزكاة، والذي ما فتئ يحقق نتائج تصاعدية من سنة لأخرى يشوبها بعض التذبذب، ولكنها تبقى بعيدة كل البعد عما هو مرجو منها.

ومن خلال النماذج الناجحة نسبيا في تفعيل دور الزكاة نجد النموذج السوداني والذي نعمل على الاستفادة منه ومن خلال دراستنا للإشكالية التالية: **"كيف يمكن النهوض بالزكاة في الجزائر تحصيلًا وإنفاقًا بالاستفادة من التجربة السودانية"**.

وللإجابة على هذه الإشكالية تم صياغة فرضية رئيسية مفادها أنه للاستفادة من النموذج السوداني يجب الأخذ بعين الاعتبار ثلاث مركبات أساسية تتحكم في الزكاة وهي:

- المنظومة القانونية والتشريعية للزكاة.
- الهيكلة الإدارية والتنظيمية لهيئة الزكاة؛
- المنظومة الخاصة باليات التحصيل والانفاق؛

❖ أهداف الدراسة:

لعل من بين أهم الأهداف وعلى خلاف الدراسات الأخرى التي تعرضت للزكاة أو للضريبة، أو حتى الدراسات المقارنة بين الأنظمة الاقتصادية المتبينة للزكاة، نهدف في دراستنا الى تحقيق ما يلي:

- النهوض بالزكاة في الجزائر، وجعلها جزءا في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لنسبة كبيرة من الجزائريين؛
- الاستفادة من التجارب الرائدة في تطبيق الزكاة، من خلال النموذج السوداني؛
- إعطاء خصوصية للنموذج الجزائري في تطبيق الزكاة تبعا للهوية الجزائرية الخاصة.

❖ أهمية الموضوع :

- من الناحية العملية فللموضوع أهمية كبرى كون البحث فيه يتم على المستوى الكلي، مما يجعل فوائده عامة وتستهدف جميع شرائح المجتمع الجزائري، بل ويتعداه الى مستوى الأمة الإسلامية، فنتائجها ان كانت مرضية فهي لا تخص بلدا عن الآخر، على اعتبار ان الزكاة هي ركن الإسلام الثالث وللمسلمين جميعا.
- أما من الناحية العلمية فلدراسة تتطرق إلى بحث يتطرق إلى موضوع يتطلب الخوض فيه إلى البحث في أكثر من جانب، ديني واقتصادي واجتماعي، وهو ما يجعله مادة علمية خصبة للبحث .

II. الدراسات السابقة:

- رغم أن الموضوع تم التطرق إليه في بعض الدراسات السابقة ولما كان واجبا على كل من يريد أن يكتب بحثاً ما أن يطلع على ما كتب سابقا، ليكون بحثه مكتملا أو مبينا أو مجددا، إلا أنه وبعد الإطلاع كانت كل دراسة تصب في منبع خاص وتختلف عما نقوم بدراسته ومن بين الدراسات السابقة نذكر :
- دراسة محمد عبد الحميد محمد فرحان: في كتابه "مؤسسات الزكاة وتقييم دورها الاقتصادي : دراسة تطبيقية" الصادر في طبعته الأولى سنة 2010 عن دار الحامد للنشر و التوزيع.
- تم التطرق في هذا الكتاب الى مجموعة من هيئات الزكاة العربية الرائدة في مجال تطبيق الزكاة، و تركز هذه الدراسة على تقييم واقع مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية، وتطويره، بما يضمن تعزيز دورها الاقتصادي، وذلك من خلال دراسة الواقع التشريعي والتنظيمي لها. كما تبين مكان القصور والوهن في بنية تلك المؤسسات، و إدراج توصيات ونصائح لاصلاحها .
- تعتبر هذه الدراسة جزءا مما نريد دراسته، ومرجعا أساسيا نعتد عليه غير أنها أهملت عدة جوانب منها:
- عدم دراسة النماذج الإسلامية غير العربية كماليزيا، مع انها من التجارب الرائدة في العالم الإسلامي.
- عدم التطرق إلى موضوعنا حول الزكاة في الجزائر؛
- التطرق إلى الواقع التشريعي والتنظيمي دون إعطاء إطار تصوري لما ينبغي أن تكون عليه تلك المؤسسات، خاصة النموذج السوداني، وهو في الحقيقة ما نحاول إضافته في عملنا هذا.
- دراسة مناصري أحمد، كمال رزق في مقاله "واقع التطبيقات المعاصرة للزكاة دراسة مقارنة للتجربتين الجزائرية والماليزية 2003-2015 في العدد الرابع عشر من مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات ديسمبر 2018 خلصت الدراسة الى تباعد الهوية بين النموذجين تحصيليا وإنفاء، وقدمت مقارنة بينهما في الكثير من المركبات الأساسية. تعتبر هذه الدراسة من الناحية الشكلية لمؤيدة لدراستنا في المقارنة، وتختلف عنه في النموذج محل المقارنة.

1. واقع المنظومة القانونية والتشريعية للزكاة بين الجزائر والسودان :

تميزت كرونولوجيا المنظومة القانونية والتشريعية للزكاة في الجزائر والسودان بمراحل متفاوتة، سواء من ناحية الزمن او من ناحية البنية القانونية في حد ذاتها .

أ. المنظومة القانونية والتشريعية للزكاة في السودان:

أثرت نوعية الأنظمة السياسية المتعاقبة في السودان على التنظيم القانوني والتشريعي للزكاة، فكانت البداية سنة 1980 تاريخ إنشاء صندوق للزكاة (السودني، 1981) بطابع الطوعية في منح الزكاة وكان هدف تنظيم عمليات الصدقة والزكاة، ومع اعلان الرئيس النميري سنة 1983 الشريعة الإسلامية كبديل للقوانين الانجليزية تم اصدار قانون الزكاة والضرائب (واخرون، 2005) وفيه تغيرت المؤسسة الى مسمى ديوان الزكاة والضرائب، كما اصبح دفع الزكاة الزاميا على مواطن مسلم سوداني.

ولوجود بعض التعارض بين الزكاة والضرائب تم إصدار قانون 1986 أين تم فصل الضرائب عن الزكاة وحينها تم إنشاء ديوان للزكاة مستقل بذاته عن الضرائب، وتم إصدار أهم قانون للزكاة سنة 1990 لكنه اصطدم بمستجدات وقضايا فقهية معاصرة فتم مراجعته ليتم إصدار قانون جديد سنة 2001 مع صدور قرار يفصله ويشرحه سنة 2004 . من خلال هذا التعاقب التاريخي والقانوني لتشريع الزكاة في السودان وخاصة من خلال القانونين 2001 و 2004 نجد المنظومة التشريعية للزكاة في السودان تتميز بما يلي (فرحان، 2010):

- ديوان الزكاة هيئة إدارية مستقلة ذات شخصية معنوية؛
- إلزامية الزكاة، واعتبار المواطن والإقامة أساسا لذلك؛
- التوسع في مفهوم المال الخاضع للزكاة؛
- المرونة في استيعاب المستجدات المستقبلية؛
- اعتبار الرقابة الشرعية وتوسيع دائرة الإشراف واتخاذ القرار؛
- تمتع الجهاز التنفيذي للديوان بسلطات إدارية واسعة؛
- وحدة الجهاز المختص بالجباية والصرف؛
- امتياز أموال الزكاة على الديون الأخرى في حال التصفية؛
- جواز استثمار أموال الزكاة.

ب.المنظومة القانونية والتشريعية للزكاة في الجزائر:

يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، تم انشاؤه سنة 1980 ولكن كانت بداية فكرته سنة 1980 ولكنها جمدت .

انطلقت التجربة في البداية بولایتين نموذجيتين هما، عنابة وسيدي بلعباس، إذ تم فتح حسابين بريديين تابعين لمؤسسة المسجد على مستوى الولايتين، لتلقي أموال الزكاة والتبرعات من المشتركين والمتصدقين في شكل حوالات بريدية .ولا تقبل الزكاة إلا نقدا ووفق هذه الطريقة وفي سنة 2004تم تعميم هذه العملية على كافة ولايات الوطن :بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية تكون تابعة لصندوق الزكاة يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف ووصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف .إذ تقوم بتنظيم الزكاة عن طريق ترشيد أداء وصرف أموال الزكاة.

يستند صندوق الزكاة على مرجعين الأولى متمثلة في المرجعية الشرعية أما الثانية فهي المرجعية القانونية، وهذه الأخيرة تعطي الحق لهذه الهيئة شبه حكومية بجمع أموال الزكاة وتوزيعها وذلك حسب ما نصت عليه المادة 2من الدستور . (3)الى ما أقره القانون والمنظم لصلاحيات المكلف بالقطاع والقانون المنظم لمؤسسة المسجد (4)والى المرسوم التنفيذي رقم 146-00المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ويقتضي الق ارر المؤرخ في 17مارس 2004الذي يتضمن إحداث لجنة الزكاة والقرار رقم 22مارس 2004الذي يتضمن إنشاء اللجنة الولائية. (طبيبي، 2017) من خلال ما سبق نستشف مجموعة خصائص لصندوق الزكاة هي:

- الطوعية في تقديم اموال الزكاة؛
- المركزية والمحلية في نفس الوقت؛
- استقلالية الصندوق عن الموارد الاخرى للدولة؛

ت. استفادة الجزائر من التنظيم القانوني للزكاة في السودان:

من خلال العرض لمميزات الأنظمة القانونية للزكاة في الجزائر والسودان يتضح جليا انه يمكن الاستفادة من بعض الأمور التي نراها ايجابية منها:

- الإلزامية: ويمكن هنا الأخذ بالمبدأ مع ترك هامش للدراسة حول الخصوصية في العقليّة الجزائرية كمنح الاحقية للمكلف في ترتيب مستحقي الزكاة، والدولة هنا تدرس الأمر وتمنح الأولوية لقائمتة؛
- المستجندات الفقهيّة: وهنا يطلب المرونة مع المستحدث من الأمور دون الإخلال بالركائز الشرعية؛
- الوعاء الزكوي: ما يعني إعادة النظر في المال الخاضع للزكاة وضبطه من اجل رفع الحصيلة الزكوية؛
- وحدة الجهاز المكلف بالزكاة: وذلك بإنشاء ديوان للزكاة تكون على عاتقه كل عمليات التحصيل والإنفاق، وان يرتبط بالإيرادات المالية للدولة خاصة في حال الفوائض في النفقات؛
- زيادة صلاحيات الجهاز الإداري: حتى يتسنى له القيام بأعماله بكل سيادة؛
- تنشيط العمل الرقابي: وذلك أن افتراض حسن النية لدى عمال الزكاة باعتبارهم ذو تكوين ديني؛ وكذا الصيغ الرقابية المنتهجة حاليا تعتبر غير كافية، ولهذا وجب إضافة آليات رقابية تحمي أموال الزكاة من التبيد والاختلاس.

2. الهيكلية الإدارية والتنظيمية لهيئات الزكاة في الجزائر والسودان:

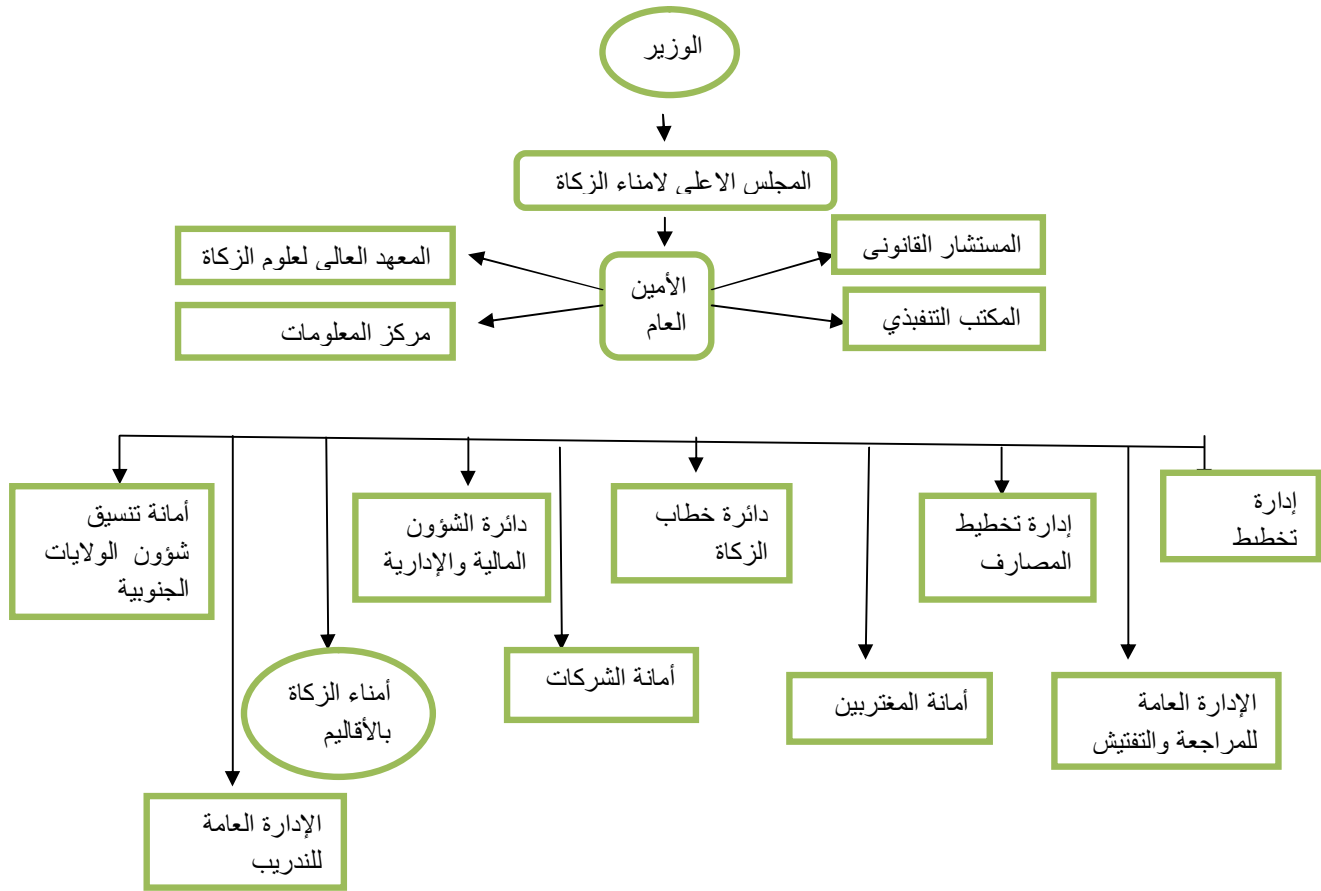
اختلفت البنية الهيكلية الإدارية والتنظيمية لصندوق الزكاة في الجزائر عن ديوان الزكاة في السودان نظرا لاختلاف الأنظمة السياسية والإيديولوجية للنظامين.

أ. الهيكلية الإدارية والتنظيمية لهيئات الزكاة في السودان:

يمكن تبين الهيكل التنظيمي لديوان الزكاة السوداني من خلال الشكل التالي، والذي يبين ان هناك خمسة مستويات كالآتي:

- أولاً: السلطات التنظيمية والإشرافية: وتكون على أربع مستويات الوزير؛ المجلس الأعلى لأمناء الزكاة؛ الامين العام؛ مجلس أمناء الزكاة بالولايات.
- ثانيا: مستويات السلطة التنفيذية: وفيها: أمين عام ديوان الزكاة؛ المستشار القانوني؛ مركز المعلومات؛ المكتب التنفيذي؛ المعهد العالي لعلوم الزكاة.
- ثالثاً: الإدارات العليا: وفيها دائرة تخطيط الجباية؛ دائرة تخطيط المصارف؛ دائرة الشؤون المالية والإدارية؛ دائرة خطاب الزكاة؛ أمانة تنسيق شؤون الولايات الجنوبية.
- رابعاً: الأمانات: وفيها أمانة الشركات؛ أمانة المغتربين؛ أمناء الزكاة بالولايات.
- خامساً: الإدارات العامة: وفيها: الإدارة العامة للتفتيش؛ الإدارة العامة للتدريب.

الشكل رقم 01:الهيكل التنظيمي لديوان الزكاة السوداني



المصدر: محمد عبد الحميد محمد فرحان، مؤسسات الزكاة وتقييم دورها الاقتصادي دراسة تطبيقية، مرجع سابق، ص 63.

ب.الهيكلية الإدارية والتنظيمية لهيئة الزكاة في الجزائر:

يعتبر الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة في الجزائر بسيطاً نوعاً ما لاعتبارين أساسيين هما: الطوعية وعدم تبعية الصندوق لوزارة المالية، وهو يتكون من المستويات التالية:

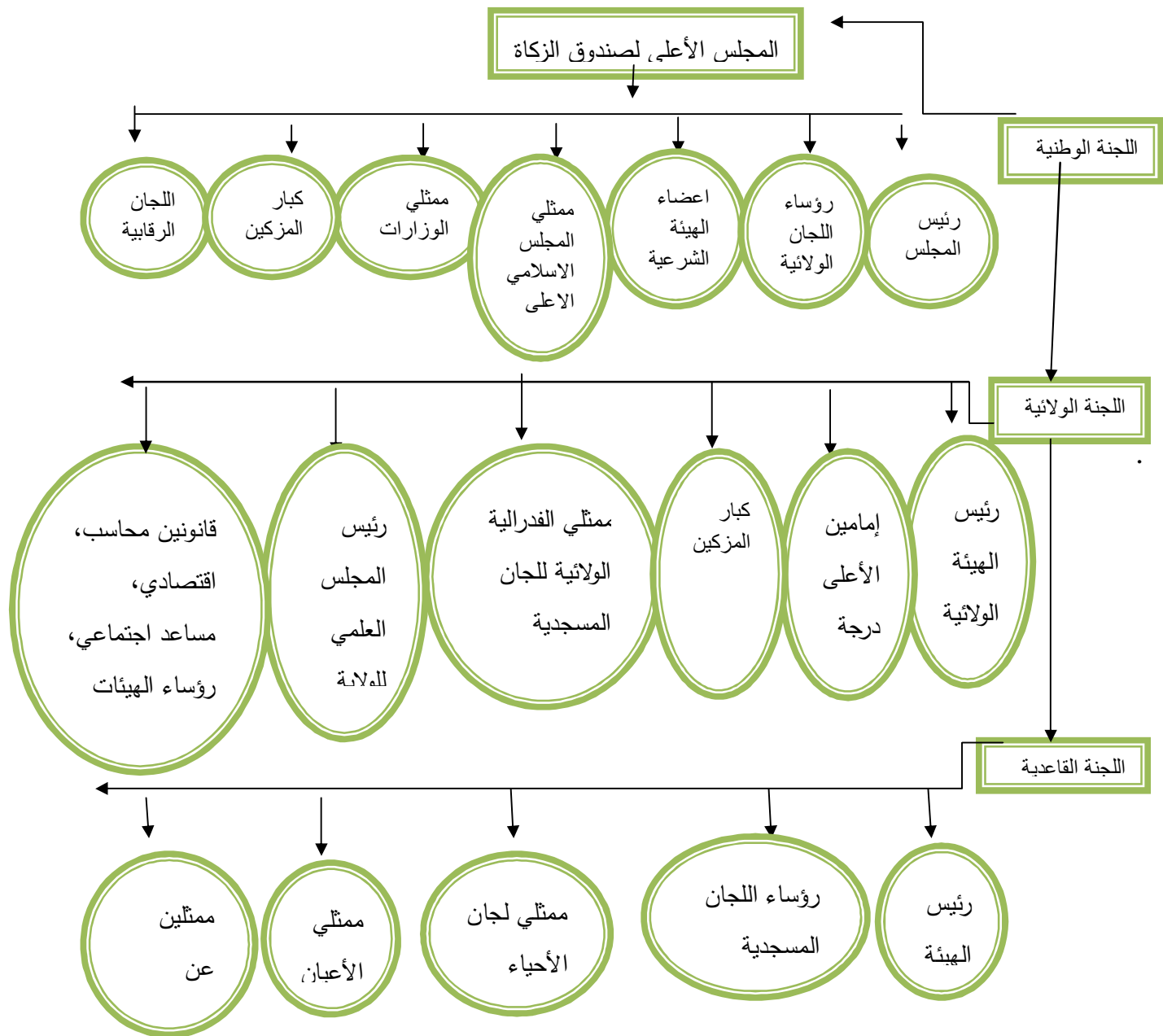
-**اللجنة الوطنية:** وتتكون من المجلس الأعلى لصندوق الزكاة والذي بدوره يتكون من: رئيس المجلس؛ رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة؛ أعضاء الهيئة الشرعية؛ ممثل المجلس الاسلامي الاعلى؛ ممثلين عن الوزارات ذات العلاقة؛ كبار المزمكين؛ لجان رقابية.

-**اللجنة الولائية (الجزائرية، 2003):** وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزمكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونيين محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

- **اللجنة القاعدية:** وتكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزمكين.

ويمكن تمثيل الهيكل التنظيمي في الشكل التالي:

الشكل رقم 02: بنية الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على إحصاءات وتقارير www.marw.dz

ت. استفادة الجزائر من التنظيم الإداري والهيكل لهيئات الزكاة في السودان:

ان المتمعن للهيكل التنظيمية والإدارية لهيئات الزكاة في الجزائر يجدها متباينة ومختلفة وبسيطة جدا مقارنة بنظيرتها في السودان وذلك لاعتبارات كثيرة كالإلزام؛ وتبعية الإيرادات الزكوية وإدراجها كإيرادات مالية للدولة السودانية مما يجعل التنظيم الهيكلي لها يتسم بكثير من التخصص في الأعمال والتنوع في الإدارات المنبثقة.

- وفي رأينا يمكن الاستفادة من تجربة السودان في هذا الشق التنظيمي من خلال النقاط التالية:
- الاستفادة من فكرة معهد علوم الزكاة الذي أنشأ سنة 2001، ويهدف الى رسكلة العاملين في ديوان الزكاة وزيادة معارفهم الشرعية والإدارية بغية تسهيل أعمالهم وزيادة كفاءتهم؛ كما يهدف الى منح شهادات عليا والحث على البحث أكثر في المواضيع المستحدثة في الزكاة؛
 - اعتماد المركزية في المتابعة، والإبقاء على المحلية في التحصيل والإنفاق اللهم اذا كانت هنا فوائض ايجابية بينهما تحول إلى مركز الديوان؛
 - استحداث هيئة تابعة لصندوق الزكاة تكون مختصة في التعامل مع كبريات المؤسسات على غرار تلك الموجودة في النظام الضريبي يكون هدفها التواصل الجيد معها؛ وتسهيل آليات دفع الزكاة، وتكون لها فروع تغطي جهات الوطن المتنوعة لتقريب المسافة؛
 - الاستفادة من إدارة الخطاب، والتي تهدف إلى نشر الوعي الزكوي وربطه بروح المواطنة وبكل القيم الاجتماعية التي جاء بها ديننا الحنيف؛ كما يجب تنويع الخطاب حتى يصل إلى كل أطراف المجتمع، واستعمال شتى الوسائل الترويجية من اجل حث المكلفين على دفع زكاتهم؛
 - فكرة دائرة الولايات الجنوبية هي فكرة رائدة على اعتبار أنها تختص بمنطقة ذات حساسية كبيرة مع القيادة المركزية، والتي يمكن الاستفادة منها في التعامل مع الولايات البعيدة عن المركز، أو حتى الولايات التي يمكن ان تكون له خصوصيات معينة؛
 - تفكيك اللجان الرقابية وايعطائها صلاحيات اكبر؛ وضمان تواجدها في كل النواحي الإقليمية للوطن.

3.التحصيل والإنفاق في السودان و الجزائر:

- تعتبر عمليات التحصيل والإنفاق أهم المراحل التي يقوم عليها أي نموذج مالي خاص بهيئة معينة من هيئات والزكاة، والتي تحدد مدى نخاعة النموذج، ومدى الالتزام وتحقيق أفضل النتائج تحصيلاً وعكساً على جان الإنفاق والمصارف.
- ث. تقييم مستوى أداء التحصيل والإنفاق في السودان:
- مرت عمليات التحصيل والإنفاق في السودان بمراحل مضطربة حيال إنشائه، لكن مع الإصلاحات المتوالية والمتعددة في منظومته بدأ نتائجه تتسم بالإيجابية من سنة لأخرى.

- أولاً: في مجال التحصيل: اتسمت الفترة الممتدة بين 2005 إلى 2016 بتزايد في مبالغ الزكاة المحصلة فعلياً، فقد بلغت بداية 271.36 مليون جنييه ثم 314.49 مليون سنة 2006 لتصل إلى 2100.10 و 2574.06 مليوناً سنتي 2015 و 2016 على التوالي، والجدول رقم 01 يوضح ذلك
- شابت هذه الفترة الايجابية المضطربة وهي التفاوت في الزيادة صعوداً ونزولاً، كما تميزت بتحقيق حصيلات فعلية اكبر مما هو متوقع

الجدول رقم 01: تطور مبالغ الزكاة المحصلة في السودان 2005-2016

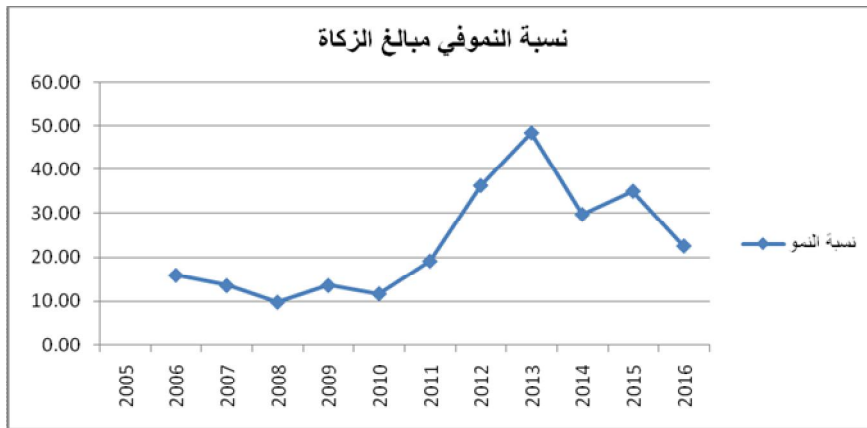
السنة	مبالغ الزكاة (مليون جنييه)	نسبة النمو (مليون جنييه)=
2005	271.36	
2006	314.49	15.89
2007	357.10	13.55
2008	392.10	9.80

2009	445.30	13.57
2010	497.40	11.70
2011	592.60	19.14
2012	807.80	36.31
2013	1198.63	48.38
2014	1555.30	29.76
2015	2100.10	35.03
2016	2574.06	22.57

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على تقارير ديوان الزكاة السوداني 2005-2016

وسجلت نسبة النمو في تحصيل الزكاة قيما تصاعدية من سنة لسنة، فكانت نسبة النمو سنة 2006 15.89% وحققت سنة 2013 أكبر نسبة بلغت 48.38% فيما كانت أقل نسبة سنة 2008 بقيمة 9.80 % كما يوضحه الشكل رقم 03، ويرجع هذا الاضطراب الايجابي للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بها السودان

الشكل رقم 03: تطور مبالغ الزكاة المحصلة في السودان 2005-2016



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على الجدول رقم 01

- ثانيا: الإنفاق:

تميز إنفاق حصائل الزكاة في السودان بتجاوز سقف المتوقع من المصاريف؛ وتجاوز المبالغ المحصلة فعلياً، ويمكن إرجاع الأولى للحصائل الفعلية الجيدة ، كما يتم إرجاع الثانية إلى إضافة أموال أخرى كالتبرعات والصدقات . كما في الجدول

الجدول رقم 03: تقييم الأداء بين تحصيل الزكاة وإنفاقها في السودان 2005-2016

السنة	مبالغ الإنفاق (مليون جنيه)	مبالغ التحصيل (مليون جنيه)	نسبة الأداء بين التحصيل والإنفاق
2005	249.11	271.36	91.80
2006	290.22	314.49	92.28
2007	329.8	357.1	92.36

2008	366.69	392.1	93.52
2009	428.4	445.3	96.20
2010	479.7	497.4	96.44
2011	597.7	592.6	100.86
2012	718.58	807.8	88.96
2013	1093.7	1198.63	91.25
2014	1419.68	1555.3	91.28
2015	1889.29	2100.1	89.96
2016	2348.92	2574.06	91.25

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على تقارير الزكاة للسودان 2005-2016

كما يلاحظ من خلال الشكل رقم 04 الأداء الجيد بين تحصيل أموال الزكاة وإفناقها بنسب فاقت في سنة 2011 الـ 100% وفي متوسطها فاقت 92 %

الشكل رقم 04 تقييم الأداء بين تحصيل الزكاة وإفناقها في السودان 2005-2016



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الجدول رقم 03

ج.تقييم مستوى أداء التحصيل والإفناق في الجزائر:

-أولاً: التحصيل: كانت بداية صندوق الزكاة سنة 2003 محتشمة حيث بلغت 56 مليون دج ، لترتفع بنسبة كبيرة سنة 2004 لتبدأ الانخفاض سنوياً لغاية 2010 أين سجلت أقل المبالغ مقارنة بما سبقها، لتعاود الارتفاع بشكل طفيف كما يوضح الجدول رقم 03.

الجدول رقم 03: نمو مبالغ الزكاة في الجزائر من 2003-2013

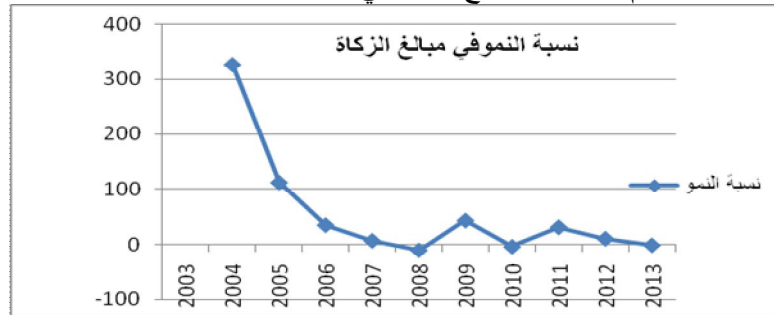
السنة	مبلغ الزكاة (د ج)	نسبة النمو
2003	56122571.95	
2004	239853995.98	327.3752746
2005	508656551.75	112.0692422
2006	686440187.46	34.95160636
2007	732514125.32	6.712010558
2008	654433450.49	-10.65927224
2009	936683237.40	43.12887532
2010	899192808.57	-4.002466077
2011	1179063793.74	31.12469122

10.41433372	1301855432.04	2012
-1.452543403	1282945416.85	2013

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على إحصائيات وزارة الشؤون الدينية

من الملاحظ من خلال الشكل رقم 04 أن نسبة النمو في سنة 2004 بلغت 327% وذلك يرجع لعدم وجو مبالغ لزكاة الزروع والأنعام ومع بداية تحصيل هذا الأخير بدأت نسبة النمو تتراجع إلى أن وصلت إلى أدنى نسبة 4% سنة 2010 ثم تعاود الصعود والانخفاض ما يعكس التذبذب الكبير في التحصيل لضعف الآليات والتوعية والإعلام

الشكل رقم 04: نمو مبالغ الزكاة في الجزائر من 2003-2013



المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الجدول رقم 02

-ثانيا: الانفاق:

من الجدول رقم 04 يتضح تنامي في عدد المستفيدين من الزكاة حيث بلغ حوالي 2.5 مليون في سنة 2013، كما نلاحظ تنامي عدد القروض الممنوحة والتي تتراوح قيمتها بين 50000 دج و 500000 دج (عزوز، 2014)

الجدول رقم 04: تطور مصارف الزكاة في الجزائر 2003-2013

المجموع	2013	2012-2003	
799082	103503	695579	عدد المستفيدين من زكاة المال
71790	10000	61790	عدد المستفيدين من زكاة الزروع
1557777	168325	1389452	عدد المستفيدين من زكاة الفطر
2428649	281828	2146812	المجموع
7663	718	6945	عدد المستفيدين من القرض الحسن
2436312	282546	2153766	المجموع الكلي للمستفيدين

المصدر: أحمد عزوز، الدور التنموي للزكاة. صندوق الزكاة الجزائري نموذجا، مرجع سابق، ص 407

النتائج الدراسة

من خلال العرض المقارن بين التجربة السودانية والجزائرية، وإسقاط النتائج على المركبات الأساسية لفرضية الدراسة تبين لنا حجم الفروق الواضحة بين التجريبتين كما يلي:

- من الناحية التشريعية والقانونية: هنالك منظومة قانونية متكاملة في التجربة السودانية تعمل على استنباط الأحكام الشرعية والمراسيم القانونية من خلال الاستفادة من المجمعات الإسلامية المعروفة ومن خلال المؤتمرات العلمية، بينما تبقى المنظومة الجزائرية بعيدة عن التجاوب مع تلك المخرجات العلمية والقانونية والشرعية

- من الناحية الهيكلية والتنظيمية: يعتبر الهيكل التنظيمي والإداري في الجزائر بسيطا بالمقارنة مع نظيره السوداني، ثم النموذج السوداني يعمل على تكوين الإطارات ورسكلتهم بالشكل الكافي، ومن خلال معهد العلوم والزكاة تعمل على اجتذاب الباحثين نحو موضوع الزكاة لأثره والاستفادة من مخرجاتهم.

- من ناحية التحصيل والإنفاق: لا شك أن الأشكال والبيانات السابقة توضح جليا مدى التطور الايجابي المتوازن في مجالي التحصيل والإنفاق في النموذج السوداني، بينما في النموذج الجزائري ورغم النمو النسبي للتحصيل والإنفاق الا انه يبقى مضطربا ومتذبذبا ويبعد كل البعد عن النموذج السوداني.

IV. الخلاصة:

ان منظومة الزكاة في الجزائر تعمل وبخطى متباطئة للنهوض بهذا المصدر التمويلي ذو الطابع الاجتماعي والاقتصادي والراقي به الى مصاف النماذج الإسلامية الرائدة في هذا المجال على غرار السودان، ماليزيا، السعودية والأردن.

ومن خلال الطرح والمناقشة والتحليل والمقارنة تبين لنا صحة الفرضية الرئيسية وهي أن للنهوض بازكاة في الجزائر يجب العمل جيدا على إعادة الاعتبار للمركبات الأساسية التالية:

- المنظومة القانونية والتشريعية: وذلك بجعلها أكثر ليونة ومرونة، وأكثر استجابة للمستجدات الفقهية والاقتصادية؛

- المنظومة الإدارية والهيكلية: وذلك بتقريب الإدارات إلى المزمكين، والعمل على الاستفادة مركزية القرار ومحلية التسير؛

- منظومة التحصيل والإنفاق: وذلك من خلال تبني آليات جديدة أكثر مرونة وفعالية؛ والاستفادة من التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال؛ والاستفادة من الخدمات المصرفية والبريدية الحديثة.

V. الهوامش والإحالات:

المراجع

- احمد عزوز. (17 ديسمبر، 2014). الدور التنموي للزكاة. صندوق الزكاة الجزائري نموذجا. مجلة معارف ، الصفحات 391-410.
- ديوان الزكاة السوداني. (1981). قانون الزكاة. الخرطوم: ديوان الزكاة السوداني.
- عبد الرحيم احمد الصديق وآخرون. (2005). التطور التاريخي والإداري والتشريعي لديوان الزكاة السوداني 1980-2003. الخرطوم: المعهد العالي لعلوم الزكاة.
- محمد عبد الحميد محمد فرحان. (2010). مؤسسات الزكاة وتقييم دورها الاقتصادي دراسة تطبيقية. عمان: دار الحامد للنشر.
- نادية طيبي. (15 ديسمبر، 2017). مساهمة صندوق استثمار أموال الزكاة في دعم سياسة التشغيل. مجلة ابحاث قانونية وسياسية ، صفحة 52.
- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية. (10، 11، 2003). التعريف بصندوق الزكاة. تاريخ الاسترداد 22، 10، 2019، من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية: www.marw.dz